المجلة العلمية لكلية الآداب مج 11، ع 4 (2022)، 71 – 93
المجلة العلمية لكلية الآداب
https://artdau.journals.ekb.eg/

الاتجاه التداولي في خطب الحَجَّاج ورسائله

أماني مروان محمد عيّاد
طالبة ماجستير – قسم اللغة العربية – كلية الآداب – جامعة دمياط.

المستخلص

يتناول هذا البحث نظرية التداولية والتي تهتم بدراسة اللغة في الاستعمال، وتعود جذورها الأولى إلى فلاسفة اليونان كسقراط ،وأرسطو ولكنها لم تكن واضحة المعالم كما هي الآن بمفهومها الحديث ويعود هذا المصطلح الحديث إلى الفيلسوف "تشارلز موريس" .وتناولت الدراسة جانبًا مهمًا من جوانب التداولية وهو الأفعال الكلامية وتهدف الدراسة إلى رصد أفعال الكلام في رسائل الحَجَّاج بن يوسف الثقفي لما في هذه الرسائل من مادة تستحق الدراسة والوقوف على معانيها المباشرة وتحليلها في السياق التي وردت فيه بغية الوصول للمعنى الذي يريده المتكلم، وقد تناولت في هذه الدراسة تعريفًا عن الحَجَّاج بن يوسف الثقفي، وتعريفًا للتداولية ثم نبذة عن الأفعال الكلامية والقوة الإنجازية المباشرة وغير المباشرة ثم الوقوف على الأفعال الكلامية وتقسيمها وفق تقسيم سيرل.

الكلمات المفتاحية:
الأفعال الكلاميّة، التداوليّة، الحَجَّاج بن يوسف الثقفي

تاريخ المقالة:
تاريخ اســـــتلام المقالـــة: 31 مايو 2022
تاريخ استلام النسخة النهائية: 25 يوليو 2022
تاريخ قبـــول المقالـــــة: 11 أغسطس 2022

Scientific Journal of Faculty of Arts 11 (4) 2022, 71 – 93
المجلة العلمية لكلية الآداب
https://artdau.journals.ekb.eg/

The Pragmatic Attitude in Hajjaj's Speeches and Messages

Amani Marwan Mohamed Ayyad
Master's Student – Arabic Language Department – Faculty of Arts – Damietta University

Abstract

This research handles the pragmatic theory which is concerned with the study of language in use. Its first roots go back to the Greek philosophers such as Socrates and Aristotle. However, it did not have clear features as it is now in its modern concept. This modern term goes back to the philosopher Charles Morris. The study aims to monitor the speech acts in the messages of Al-Hajjaj bin Yusuf Al-Thaqafi because these messages have material that deserves to be studied, be analyzed for their direct meanings in the context in which they were mentioned in order to reach the meaning that the speaker wants. This study has also handled a definition of Al-Hajjaj bin Yusuf Al-Thaqafi, a definition of pragmatic theory, an overview of speech acts as well as direct and indirect executing power, then tackling speech acts and dividing them according to Searle's categories.

Keywords: speech acts, Pragmatics, Al-Hajjaj bin Yusuf Al-Thaqafi.

Article history:
Received 31 May 2022
Received in revised form 25 July 2022
Accepted 11 August 2022

1. المقدمة

تدرس التداولية اللغة أثناء الاستعمال إذ أنها تهتم بالعلاقة بين المتكلم والسامع كما أنها تهتم بالسياق التي يرد فيه الكلمات حتى نصل إلى المعنى الذي يريد المتكلم إيصاله للسامع حتى وإن كان معناه غير مباشر لذلك وجب علينا معرفة السياق التي قيلت فيه وللتداولية أربع جوانب سيهتم البحث هنا بالأفعال الكلامية والتي وضع بناءها الفيلسوف "جون أوستن" وأخبر عن أنه غير راضٍ عن هذا التصنيف ولكنه أساس للنظرية، وجاء من بعده تلميذه سيرل ليكمل ما بدأه وهذا التصنيف الذي وضعه سيرل هو المتبع في هذا البحث وقد جاءت الدراسة في ثلاثة فصول يسبقهما التمهيد الذي حوى تعريفًا عن أهم المفاهيم الواردة في العنوان، وتناول الفصل الأول الأفعال المباشرة وتمثل في مبحثين: المبحث الأول: الأفعال المباشرة في خطب الحجاج والمبحث الثاني: الأفعال المباشرة في رسائل الحَجَّاج والفصل الثاني يتكون من مبحثين، المبحث الأول: الأفعال غير المباشرة في الخطب، والمبحث الثاني الأفعال غير المباشرة في الرسائل، والفصل الثالث يتكون من مبحثين : المبحث الأول عناصر التوكيد والأفعال الكلامية في الخطب، والمبحث الثاني: عناصر التوكيد والأفعال الكلامية في الرسائل ثم الخاتمة التي تضمنت النتائج والمصادر والمراجع.

2. أسباب اختيار الموضوع

1. قلة الدراسات المتعلقة برسائل الحجاج بن يوسف الثقفي.
2. تعد (رسائل)الحجاج كلها أفعالاً كلامية ينجز بها مقصده، ويوقع بها أفعالاً مادية ومعنوية وهي بلا شك أتت مراعية للسياق التي أنتجت فيه، ومن ثم فهي تمثل اللغة في الاستعمال.
3. العصر الأموي عصر زاخر بالدراسات النثرية، والذي يحتاج إلى الكثير من الدراسات حوله ولا سيما دراسة في ضوء نظرية (أفعال الكلام) لمعرفة مقاصد المتكلم وكيف يؤثر في المخاطبين؟

3. أهداف البحث

1. تطبيق النظرية التداولية من خلال إحدى معاييرها (أفعال الكلام)، وتفسير الظواهر الخطابية التواصلية ورسائله.
2. تأصيل الأفعال الكلامية وكيف تسهم في عملية التواصل؟
3. بيان كيف يتحقق الفعل بمجرد التلفظ به؟

4. مادة الدراسة

اعتمدت الدراسة كتاب "جمهرة رسائل العرب في عصور العربية الزاهرة، العصر الأموي "لأحمد زكي صفوت في الجزء الثاني، المكتبة العلمية بيروت الطبعة الأولى، ١٩٣٣.

5. الدراسات السابقة

حاولت الباحثة الاطلاع على الدراسات السابقة ولم تجد دراسات حول رسائل الحَجاج إلا إشارة سريعة لها في بعض الكتب ككتاب " تاريخ الأدب العربي العصر الإسلامي" لشوقي ضيف دار المعارف مصر.

6. منهج الدراسة

تتبع هذه الدراسة المنهج الوصفي وأليات في التحليل والاحصاء.

7. التعريف بالحَجَّاج بن يوسف الثقفي

تعد شخصية الحجاج بن يوسف الثقفي من أهم الشخصيات التي تحدث عنها المؤرخون والأدباء، ولا يكاد يوجد كتاب عن تاريخ الدولة الأموية أو الأدب في العصر الأموي و خاصة الأدب السياسي، إلا وذكر اسم الحجَّاج.

أولاً: نشأته وحياته

أ- نسبة و مولده (40-95نسبه لأبيه :" يوسف بن الحكم بن أبي عقيل بن مسعود بن عامر بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن مسعود بن عوف بن قسي بن منبه بن بكر بن هوازن"[1]

ب- مولده(المكان و الزمان): قيل إنه ولد في الطائف عام (42هـ أو 41 هـ)[2]

وقيل في ثقيف وإليه تنسب القبيلة.[3] وقيل إنه وُلد عام (أربعين أواحدى وأربعين)[4].

أسرته و تعليمه :

أسرته: نشأ الحَجَّاج في أسرة مثقفة فقد كان أبوه يوسف معلمًا ، وكان هو وأبوه معلمين بالطائف[5] وكذلك كانت أخته زينب تجمع إلى معرفة القراءة الاهتمام بالأمور العامة[6]. عمل الحَجَّاج في بداية حياته معلم القرآن الكريم.

تعليمه:

حفظ الحَجَّاج القرآن الكريم في صغره ، و تلقى العلم عن جمع من العلماء . و حفظ الكثير من أشعار العرب وأخبارهم وأيامهم ، وغدا واحدًا من أئمة

---

[1] ابن كثير البداية و النهاية ، تحقيق محمد حسَّان عبيد وآخرون ،ج 9 دار ابن كثير ،2015 ، ص298

[2] عمر فروخ : الحجاج بن يوسف الثقفي ، مكتبة منيمنة ، بيروت ، 1941م ، ص3 .

[3] محمود زيادة: الحجاج بن يوسف الثقفي رحمه الله المفتري عليه ،ط، دار السلام 1995،ص9 .

[4] عبد الرحمن بن سعيد بن علي بن وهف: أبراج الزجاج في سيرة الحجاج ، تحقيق : سعيد بن وهف القحطانِي ،1422هـ ، ص 94 .

[5] تقع جنوبي شرقي مكة

[6] عمر فروخ : الحجاج بن يوسف الثقفي ، ص 3

البلاغة والفصاحة ؛ إذ كاد ألا يكون له في الفصاحة من أهل زمانه ، مع بصر في الشعر ودراية به .[1]

وفاته:

توفي الحَجَّاج سنة 95هـ في مدنية واسط بالعراق[2] التي أسسها، وقد وافته المنية بسبب السرطان الذي أصابه في معدته وكان ذلك في رمضان 95هـ -715م ، ولم يجد في حوزته بعد موته سوى مصحفًا وسيفًا وعشرة دراهم فضة فقد اتهمه خصومه بالقسوة و الظلم ومصادرة الأموال.[3]

8. تعريف التداولية :

أولاً: لغة

الدُّولة، بالضم، في المال، والدولة بالفتح، في الحرب، وقيل :هما سواء فيهما ، يُضمان ويُفتَحان؛ وقيل : بالضم في الآخرة، وبالفتح في الدُّنيا، وقيل: هما لغتان فيهما، والجمع دُول ودِول وتداولنا الأمر: أخذناه بالدُّول وقالوا: دَوَاليك، أي مُداولة على الأمر؛قال سبيويه: وإن شئت حملته على أنه وقع في هذه الحال.

ودالت الأيام أي درَات، والله يُدوالها بين الناس، وتداولته الأيدي: أخدته هذه مرةً وهذه مرة.[4]

ثانيًا اصطلاحًا

1. عند العرب :

يعتبر الفيلسوف المغربي "طه عبدالرحمن" أول من حرص على تقديم المنهج التداولي إلى القارئ العربي ، ووضعه في قالب نقدي تقويمي، وأول من سعى إلى تقديم المقابل العربي تداولية للمصطلح الأجنبي (pragmatic).

فيقول "وقد وقع اختيارنا منذ 1970 على مصطلح (التداوليات) مقابلًا للمصطلح الغربي (براغيماتيقا) لأنه يوفي المطلوب حقه باعتبار دلالته على معنين(الاستعمال) و(التفاعل) معاً ولقى منذ ذلك الحين قبولاً من لدن الدارسين الذين أخذوا يدرجونه في أبحاثهم[5].

---

(1) المرجع السابق : ص 17

(2) السيد أحمد الهاشمي: جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة الشعرج2، مؤسسة المعارف ،بيروت ، ص 123

(3) عمر فروخ : الحجاج بن يوسف الثقفي ص 15

(4) ابن منظور: معجم لسان العرب، تحقيق عبد الله على الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة ص1455‘1456

(5) طه عبدالرحمن:في أصول الحوار وتجديد علم الكلام،المركز الثقافي العربي،ط2،الدار البيضاء ،بيروت،2000،ص28

2. عند الغرب

وعرَّف جورج يول التداولية على أنها "تهدف إلى دراسة المعنى كما يقصده المتكلم (أو الكاتب) ويفسره المستمع (أو القارئ) ؛لذا فإنها مرتبطة بتحليل ما يعنيه الناس بألفاظهم أكثر من ارتباطهم بما يمكن أن تعنيه كلمات أو عبارات هذه الألفاظ منفصلة"[1].

ويتبين من هذا التعريف أن التداولية تهتم بالمعنى الذي يقصده المتكلم أو الكاتب ولا تقتصر على المعنى الدلالي أو المعجمي لهذه الألفاظ.

وله تعريف آخر هو" التداولية هي دراسة المعنى السياقي" [2]أي يتحتم علينا معرفة من المتكلم ولمن يوجه كلامه، وأين ومتى وما الظروف التي قيلت فيها؟

9. جوانب البحث التداولي:

توصل الباحثون إلى أربعة جوانب تتناولها النظرية التداولية وهي على النحو التالي:

1) الإشاريات Dixis
2) الافتراض السابق Presupposition
3) الاستلزام الحواري Conversation Implicature
4) الأفعال الكلامية[3] Speech Acts

10. الأفعال الكلامية

- **مفهوم الفعل الكلامي:**

الفعل الكلامي الذي تنطلق منه النظرية هو الحدث "Act" وليس الفعل "Verb" الذي يُعد مؤشرًا أو وسيلة لغوية لإنجاز الحدث، ومن هنا جاءت تسمية الفعل الكلامي ب"Speech Act"

وقد بين العالم جون أوستين هذا المعنى في قوله "إحداث التلفظ هو إنجاز لفعل وإنشاء لحدث" ، ويبين فان دايك معنى الفعل الإنجازي بقوله : " كل حدث حاصل بواسطة الكائن الإنساني" والحدث عنده هو كل تغيير يستلزم اختلافًا في الأحوال أو العوالم أو المواقف، ويخضع تعريف الأحداث لعرف الجماعة وتحديدها.[4]

وقد بين مسعود صحراوي في كتابه تعريفًا للفعل الكلامي بقوله أنه: نواة مركزية في الكثير من الأعمال التداولية، وفحواه أن كل منطوق ينهض على نظام شكلي دلالي إنجازي تأثيري، ويُعد نشاطًا ماديًا نحوية

---

[1] جورج يول: التداولية،الدار العربية للعلوم ناشرون /ط1، 2010 ،ص19

[2] المرجع السابق،ص19

[3] محمود نحلة: أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص15

[4] ينظرعلى الصراف:الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة،ص11

يتوسل أفعالًا قولية لتحقيق أغراض إنجازيه(كالطلب، والأمر، والوعد، والوعيد...إلخ)وغايات تأثيرية تخص ردود فعل المتلقي(كالرفض، والقبول)؛ ومن ثم فهو يطم إلى أن يكون ذا تأثير في المتلقي- اجتماعياً، أو مؤسساتياً- ومن ثم إنجاز شيء ما"[1]

- **سيرل ونظرية الأفعال الكلامية**

جون رودجر سيرل: هو فيلسوف أمريكي معاصر، من أتباع أوستن ومريده ،متخصص في فلسفة اللغة وفلسفة الذهن. ولد سورل في دنفر بولاية كولورادو عام 1932م، ودرس الفلسفة في أوكسفورد وفي عام 1959م، صار أستاذًا لفلسفة اللغة بجامعة بيركلي. أسهم في إغناء نظرية أفعال اللغة أو أفعال الكلام التي أسسها (جون أوستين) في كتابه المشهور (كيف تنجز الأشياء بالكلمات؟)، حيث يعد كتاب سيرل (أفعال اللغة) (1969) أحد أهم المصادر في نظرية الخطاب المعاصرة.[2]

وتوصل سيرل إلى تعريف الأفعال الكلامية أو الأعمال اللغويةعلى حد تعريف شكري المبخوت مفاده:" الوحدات الأساسية أو الدنيا للتخاطب اللساني"

ويقيد سيرل هذه الأعمال بقيدين هما القصد والقواعد

- أما القصد: فهو الذي يجعل إنتاج سلسلة صوتية ما، ذات معنى وإحالى معبرًا عن دلالة قصدية ومحققًا لعمل لغويّ قابل للفهم.
- وأما القواعد: فهي التي تسيّر هذه الأعمال اللغوية وتنشئها باعتبارها شكلًا من أشكال السلوك وهي قواعد تكوينية لا تؤسس النظام اللغوي فحسب بل تحدد كيفية ممارسته كما تنشئ قواعد كرة القدم اللعبة نفسها وتحدد كيفية ممارستها. لذلك فإن العمل اللغوي "حدث مؤسسي".[3]

وفيما يلي عرض لجهود "سيرل" :

أولا: نص "سيرل" على أن الفعل الإنجازي هو الوحدة الصُغرى للاتصال اللُغوي، وأن للقوة الإنجازية دليلًا "دليل القوة الإنجازية"، ويبين أن الفعل الإنجازي الذي يُؤديها المتكلم بنطقه لجملة معينة، يكون استعماله لصيغة معينة تدل على دلالة معينة، كالأمرأو النهي أو التنغيم.

ثانيا: الفعل الكلامي عنده مرتبط بالعُرف اللُغوي والاجتماعي، وهو أوسع من أن يقتصر على مُراد المتكلم.[4]

---

[1] مسعود صحراوي: التداولية عند العلماء العرب ص40

[2] عبدالله جاد عبدالله: التداولية في الدراسات النحوية،ص88

[3] شكري المبخوت: دائرة الأعمال اللغوية مكتبة لسان العرب، ط1، 2010، ص46

[4] للاستزادة ينظر محمود نحلة: أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص74

ثالثا: طور سيرل شروط الملاءمة أو المناسبة عند أوستن فجعلها أربعة شروط، وهي: [1]

1.شروط المحتوى القضوى:

1. أن يعبر الخطاب عن معنى قضوى، وهذا من خلال قضية تقوم على متحدث عنه أومرجع، ومتحدث به أو خبر.
2. أن يكون المحتوى هو المعنى الأصلي للقضية.
3. أن يتضمن الخطاب فعلًا مستقبلًيا، ويتحقق شرط المحتوى في فعل الواعد مثلًا إذا كان دالًا على حدث في المستقبل يلزم به المتكلم نفسه، ويمثل هذا عندي الجملة الشرطية؛ لأن الجواب قيد فعل الشرط، نحو: إن تأت أكرمك، فالوعد بالكرم قيد مجئ المخاطب.
4. أن يكون المتلقي راغبًا في فعل المتكلم، وأن يثق بقوله.

2.الشرط التمهيدي: ويشترط فيه أن يكون المتكلم قادرًا على إنجاز الفعل، ولا يكفي أن يعتقد المتكلم والمخاطب أن الفعل المقصود سينجز تلقائيًا في إطار الوضع المألوف للأحداث أو لا ينجز.

3.شرط الإخلاص: أن يكون المتكلم راغبًا في تحقيق الفعل، فالصدق في الفعل أداة نجاحه، ويتحقق حين يكون المتكلم مخلصًا في أداء الفعل، فلا يقول غير ما يعتقد، وألا يزعم القدرة على فعل ما لا يستطيع.

4.الشرط الأساسي: أن يكون المتكلم أهلًا لفعله أو لقوله، فإسناد القول لغير قائله يناقض صدقه، ويتحقق حين يحاول المتكلم التأثير في السامع لينجز الفعل.

وقد ذكر " علي الصراف" في كتابه أن هذه الشروط عامة في الأفعال كلها، تشمل المباشر وغير المباشر، وتشمل أفعال جميع المجالات الخمسة التي تندرج ضمنها الأفعال الإنجازية . أما شروط أوستن فكانت تفصيلية ومحددة؛ لأنها كانت تتعلق بالأفعال الصريحة،وبعض أفعال مجالاته.

رابعًا: تعديل التقسيم الثلاثي لبنية الفعل الكلامي:

قدم سيرل تعديلًا على تقسيم أوستن للفعل الكلامي وكان تقسيمه على أربعة جوانب أبقى منها على القسمين الإنجازي والتأثيري، لكنه جعل القسم الأول، وهو الفعل اللفظي، قسمين: أحدهما: الفعل النطقي: هو يشمل الجوانب الصوتية والنحوية والمعجمية. والثاني: الفعل القضوي: هو يشمل المتحدث عنه أوالمرجع، والمتحدث به أو الخبر[2]

---

[1] محمود عكاشة: النظرية البرجماتية اللسانية التداولية، ص106، والأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة ص 53

[2] علي الصراف: الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة، ص53

" ونص على أن الفعل القضوي لا يقع وحده، بل يستخدم دائمًا مع الفعل الإنجازي في إطار كلامي مركب؛ لأنك لا تستطيع أن تنطق بفعل قضوي دون أن يكون لك مقصد من نطقه، كما نص على أن الفعل الإنجازي هو الوحدة الصغرى للاتصال اللغوي".[1] ويسوق محمود نحلة مثالًا على ذلك بقوله:[2]

1. يقرأ زيد الكتاب.
2. أيقرأ زيد الكتاب؟
3. يا زيد، اقرأ الكتاب.
4. لو يقرأ زيد الكتاب.

عند النطق بأي من هذه الجمل ينجز المتكلم ثلاثة أنواع من الأفعال في وقت واحد:

1. **الفعل النطقي:** ويتصل في نطقك الصوتي للألفاظ على نسق نحوي ومعجمي صحيح.
2. **الفعل القضوي:** ويتمثل في مرجع هو محور الحديث فيها جميعًا'هو زيد في الجمل الأربع، وخبر هو فيها جميعًا قراءة الكتاب، والمرجع والخبر يمثلان معًا قضية هي: قراءة زيد الكتاب، والقضية هي المحتوى المشترك بينها جميعًا.
3. **الفعل الإنجازي:** وهو الإخبار في الأولى، والاستفهام في الثانية، والأمر في الثالثة، والتمني في الرابعة.

فالفعل التأثيري ليس له أهمية كبيرة عند سيرل، لأنه ليس من الضروري عنده أن يكون لكل فعل تأثير في السامع يدفعه إلى إنجاز فعل ما.

خامسًا تعديل سيرل التصنيف الخماسي الذي قدمه أوستن:

قام سيرل بتقديم تصنيف خماسي جديد يختلف عن التصنيف الخماسي الذي قدمه أوستن وقد اعتمد فيه بصفة خاصة على ثلاثة أسس منهجية وهي:

1. الغرض الإنجازي:
2. الموقف النفسي:
3. اتجاه المطابقة بين الكلمات والوقائع.

وبعد عرض المعايير التي وضعها سيرل ليصنف الأفعال الكلامية، يمكن الآن عرض هذه الأفعال

---

[1] محمود نحلة: أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصرص72

[2] المرجع السابق ص72،73

1. **الأفعال التأكيدية أو التقريرية(الإخباريات)** : وهدفها (الغرض)أن يتعهد المرسل بصدق القضية التي يثيرها.
ووصف المتكلم واقعة معينة من خلال قضية، وأفعال هذا الصنف تتحمل الصدق أو الكذب، أما اتجاه المقابلة فيكون من الكلمات إلى العالم.
2. **الأفعال التوجيهية:** وهدفها جعل المرسل إليه يقوم بفعل شيء ما، وعلى المرسل الوصول لهذا الهدف عن طريق استخدامه لأسلوب اللين سواء بالإغراء أو النص أو أسلوب العنف والشدة، وذلك بإلزامه للمرسل إليه على فعل الشيء الذي يريده منه.

أما اتجاه المقابلة فيكمن في الانتقال من العالم إلى الكلمات، وشرط الإخلاص يتمثل في الرغبة الصادقة والإرادة الحقيقة، يدخل في هذا الصنف الاستفهام والأمر والاستعطاف والرجاء وكثير من أفعال السلوك عند أوستن [1]

3. **الأفعال الالتزامية:** وتهدف إلى التزام المرسل، بدرجات متفاوتة، بالقيام بأفعال معينة في المستقبل، ولابد من وجود شرط الإخلاص، واتجاه المطابقة فيها فهو الانتقال إلى ذلك من العالم إلى الكلمات.
4. **الأفعال التعبيرية:** وتهدف إلى التعبير عن حالة نفسية محددة مع وجود النية والصدق أثناء التحدث بالخطاب، وليس لهذا الصنف اتجاه مطابقة ويدخل فيه التهنئة والشكر والاعتذار والمواساة ، فالمرسل لا يجعل كلماته مطابقة للعالم الخارجي، والمطلوب فقط الإخلاص.
5. **الأفعال التصريحية(الإعلانيات):** وغرضها جعل الواقع يطابق الخطاب والخطاب يطابق الواقع فأهم ما يميزها أن أداءها الناج يتمثل في مطابقة محتواها القضوي للعالم الخارجي، فإذا أيدنا مثلا فعل الحرب أداء ناجحًا، فالحرب معلنة فعلًا، واتجاه المطابقة سيكون فعلا من العالم إلى الكلمات، أو من الكلمات إلى العالم ولا تحتاج إلى شرط إخلاص[2]

سادسًا التمييز بين الأفعال الإنجازية المباشرة وغير المباشرة

---

[1] علي الصراف: الأفعال الإنجازية في العربية المعاصر، ص216

[2] عبد الهادي بن ظافر الشهري: إستراتيجيات الخطاب (مقاربة لغوية تداولية)، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، لبيا، 2004، ص157 وينظر محمود نحلة، أفاق جديدة في البحث اللغوي ص78،79

أولا: الأفعال الإنجازية المباشرة (Direct): ورأى أنها التي تطابق قوتها الإنجازية مراد المتكلم، فيطابق ما يعينه.

ثانيا: الأفعال الإنجازية غيرالمباشرة (Indirect): وهي التي تخالف قوتها مراد المتكلم، وبين سيرل الفرق بين الأفعال المباشرة والأفعال غير المباشرة بأمثلة مثل: إذا قال رجل لرفيقه على المائدة: هل تناولني الملـ؟ له معنيان وهما معنى أصلي وهو الاستفهام الذي يحتاج جوابًا وليس هو المعنى المطلوب هنا.

المعنى الثاني وهوغير مباشر، وهو استئذان المخاطب في طلب مهذب عبر معنى فعل إنجازي مباشر: ناولني الملـ من فضلك. [1]

ولما للسياق دور مهم في تحديد المعنى ولذلك لابد من تعريفه

السياق:

يعد السياق من أهم العناصر المهمة التي تقوم عليها النظرية التداولية، وقد حظي باهتمام كبير من قبل علماء العرب وعلماء الغرب، فهو العنصر السحري في تحليل الخطاب، فنحن لا يمكننا فهم أي خطاب ما إلا إذا وضعناه مسبقا في سياق خاص له، فإن "للسياق دورا فعالا في تواصلية الخطاب وفي انسجامه بالأساس، وما كان ممكنا أن يكون للخطاب معنى لولا الإلمام بسياقه"[2]

الأفعال المباشرة في رسائل الحجاج:

أولًا: الأفعال الخبرية: Assertives

يجيء الخبر لأحد غرضين: " إفادة المُخاطب الذي تضمَّنته الجملة، ويُسمىَّ ذلك فائدة الخبر، أو إفادة المخاطب أن المتكلم عالم بهذا الحكم ويسمى ذلك لازم فائدة الخبر"[3]

وهذا المعنى متحقق في رسالة الحجاج لقطرى بن الفجاءة بأن الحجاج يُعلم قطرى بأنه يعرف ما يفعله، فقد جاءت هذه الرسالة تحمل أفعالًا خبرية غرضها التوبيخ لقطرى. وهو ما أطلق عليه القدماء الأسلوب الخبري، وأشار أوستن وسيرل إلى أن الخبر قد يكون فعلًا إنجازيًا، وإنجازه هو عملية الإخبار.[4]

وقد حصر البلاغيون أغراض الخبر في مقصدين أساسيين، حيث قالوا: إن قصد المخبر بخبره إما إفادة المتلقي أو السامع مضمون الخبر، أو إفادة

---

[1] للاستزادة ينظرمحمود عكاشة:النظرية البراجماتية اللسانية التداولية، ص 108

[2] محمد خطابي: لسانيات النص – مدخل إلى لسانيات الخطاب،المركز الثقافي العربي، ط3، المغرب،2012، ص56

[3] هبه أحمد طه عطية: الحجاج النبوي للآخر. دار النابغة، طنطا، 2021، ص93

[4] علي الصراف: الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة ، ص ١٠٩

المتلقي أنه -أي المتكلم -عالم بالحكم وبمضمون الخبر الذي يعلمه المتلقي، وعندما يكون المتلقي عالمًا بمضمون الخبر، ولكنه يجهل معرفة التكلم به. وهذا الغرض الثاني واضح في رسالة الحجاج لقطرى، فالمتلقي (قطرى) يعلم جيدًا ما فعله ولكن المتكلم (الحجاج) يريد إفادته أنه هو الآخر عالم بالحكم وبمضمون الخبر، ويسمى هذا (لام الفائدة) .

وهي المقصد الثاني من الأسلوب الخبري[1]

كتاب الحجاج إلى قطري بن الفجاءة[2]

الفعل الكلامي:

"بسم الله الرحمن الرحيم، من الحجاج بن يوسف إلى قطرى بن الفجاءة سلام عليك، الموحد الله، والمصطفى محمد عليه السلام، أما بعد، فإنك كنت أعرابيًا بدويًا، تستطعم الكسرة، وتَخِفُّ إلى الثمرة، ثم خرجت تحاول ما ليس لك بحق، واعترضت على كتاب الله، ومرَقَت من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فارجع عما أنت عليه زين لك، وادعني فقد آن لك." [3]

يتكون من:

1. الفعل القولي: (كنت، تستطعم، تخف، خرجت، تحاول، اعترضت، مرقت)

٢ .الفعل القضوي:

أ. الفعل الإحالي: إحالة على قطرى بن الفجاءة عن طريق الإشارة بالضمير المستتر .

ب. الفعل الإسنادي:

يتكون من الجملة الفعلية المكونة من الفعل وهو المحمول والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت) الموضوع يعود على قطرى.

2. الفعل الإنجازي: يمكن تصنيف الفعل للأفعال الإخبارية.

3. الفعل المباشر: إخبار قطرى بما يقوله وأن الحَجَّاج يعرف ذلك وهذا الإخبار من أجل التوبيخ.وتتمثل قوة الفعل الإخبارية بمجرد نطق المتكلم بها ومطابقة هذه الكلمات بالواقع وأنها صادقة.

وفي هذه الرسالة أيضًا المقصد الثاني من الأسلوب الخبري وهو (لازم القائد)

---

[1] علي الصراف: الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة ١١٠

[2] أحدُ بن كابية بن حُرقُوص، وكنيته أبو نعامه في الحرب، وفي السلم أبو محمد، وهو أحد رؤساء الأزارقة. وكان خطيبًا فارسًا (البيان والتبين ج ٣ ص ٢٦٤)

[3] أحمد زكي صفوت: جمهرة رسائل العرب في عصور العربية الزاهرة ص ١٥٦

كتب الحجاج إلى المهلب يستنجده في مناجزة القوم فقال له: **"** أما بعد: فإنك جَبَيتَ الخراج بالعلل، وتحصنت بالخنادق، وطاولت القوم، وأنت أعز ناصف وأكثر عددًا، وما أظن بك مع هذا معصية ولا جُبْنًا ولكنك اتخذتهم أكلًا وكان بقاؤهم أيسر عليك من قتالهم، فناجزهم وإلا أنكرتني والسلام **"**[1]

الفعل الكلامي: " فإنك جَبَيتَ الخراج بالعلل، وتحصنت بالخنادق، وطاولت القوم ."

يتكون من:

1. الفعل القولي: (جَبَيتَ، تحصنت، طاولت)

2. الفعل القضوي:

أ. الفعل الإحالي: إحالة إلى المهلب عن طريق الإشارة بالضمير المستتر تقديره أنت .

ب. الفعل الإسنادي:

يتكون من الجملة الفعلية المكونة من الفعل وهو المحمول والفاعل ضمير مستتر يعود على المهلب وهو الموضوع.

ج. الفعل الدلالي: تأخر المهلب عن مناجزة القوم فكتب له الحجاج يخبره بأنه حتى الخراج، وتحصن بالخنادق، وهذا ليس بسبب جبنه ولا معصية ولكنه أحب البقاء بدل من اللقاء.

3. الفعل الإنجازي: يمكن تصنيف الفعل للأفعال الإخبارية.

4. الفعل المباشر: إخبار الحجاج المهلب بما يفعله، ليُعلم المهلب أنه يعرف ما يفعله وأنه تأخر عن مناجزة القوم.

ظهر في الخطبة أسلوب التفضيل أكثر من مرة وذلك لتأكيد الفكرة وتقويتها.

١ .أكثر عددًا.

٢ .كان بقاؤهم أيسر عليك من قتالهم.

تعريف النفي:

عرّفه الرازي بقوله: " القول المقتضي بصريحة نسبة معلوم إلى معلوم بالنفي أو بالإثبات"

فالنفي إذن " إنكار للإثبات"، وللنفي أدوات مثل: " ما ولمَّا وليس" ولم يخصص علماء العربية بابا مستقلًا للنفي، بل جاءت شواهد متفرقة في مباحث مختلفة وعرّفه السكاكي ضمن الأساليب الخبرية، واشترك مع غيره

[1] أحمد زكي صفوت:جمهرة رسائل العرب في عصور العربية الزاهرة ص ١٠٥

من علماء العرب في عدن تخصيص باب مستقل لدراسته وللنفي دلالة تداولية إنجازية تنفي فعلًا ما أو خبرًا ما.[1]

ومن أمثلة النفي التي وردت في رسائل الحجاج.

ومازال ابن الأشعث يهزمهم من بلد إلى بلد حتى دخل بلاد رتبيل فأنزله عنده وأكرمه وعظمه رحب الحجاج به فكتب الحجاج إلى رتبيل وقال أما بعد: **" فإني قد بعثت إليك عمارة بن تميم في ثلاثين ألفًا من أهل الشام لم يخلفوا طاعة، ولم يخلعوا خليفة، ولم يتبعوا إمام ضلالة، يجري على كل رجل منهم في كل شهر مائه درهم، يستطعمون الحرب استطعامًا، يطلبون ابن الأشعث"** [(2)]

الفعل الكلامي: " لم يخلفوا طاعةً، ولن يخلفوا خليفة، ولم يتبعوا إمام ضلالة ".

والذي يتكون من:

1. الفعل القولي: لم يخلفوا، لم يخلعوا، لم يتبعوا...المكون من الفعل واو الجماعة.

٢. الفعل القضوي:

أ. الفعل الإحالي:

- إحالة على رتبيل عن طبيعة الخطاب في (إليك).
- إحالة على ثلاثية ألف من أهل الشام عن طريق الضمير المستتر

ب. الفعل الإسنادي:

يتكون من الجملة الفعلية (يخلقوا، يحملوا، يتبعوا) المكونة من الفعل، والفاعل واو الجماعة يعود على المقاتلين والفعل المضارع مجزوم بعد (لم) وعلامة جزمه حذف حرف النون.

ج. الفعل الدلالي: تكريم رتبيل لابن الأشقت بعد هزيمته، فأرسل ثلاثين ألف من أهل الشام ليأخذوة ابن الأشقت

3. الفعل الإنجازي: يمكن تصنيف الفعل للأفعال الإخبارية.

4. الفعل المباشر: هو نفي هذه الأفعال عن المقاتلين، وإخبار رتبيل بهذا

5. الفعل الغير مباشر: تهديد، فالحجاج يهدد رتبيل الذي أكرم ابن بعد انعزاله بأنه أرسل إليك عمارة بن تميم، ومعه ثلاثين ألفًا من أهل الشام. يتابعون الخليفة ولم يحاولوا خلع الخليفة ولم يتبعوا الضلال.أي أنهم سينفذون رغبة الحجاج ويأخذون ابن الأشعث.

الأفعال الإنجازية التوجيهية المباشرة: Directives

[(1)] الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة، علي الصراف، مكتبة الآداب، القاهرة، ٢٠١٤، ط2، ص111

[(2)] أحمد زكي صفوت: جمهرة رسائل العرب في عصور العربية الزاهرة ص ٢٠٠

أولًا الأمر:

" وهو طلب الفعل من الأعلى إلى الأدنى، حقيقة أو إدعاء، أي سواء أكان الطالب أعلى في واقع الأمر أم مدعيًا لذلك".

إذاً فالقضية ليست قضية لغوية صرفية، بل لغوية تداولية، فليس الوضع اللغوي هو المعيار الأوحد، بل يلزم إدراك مكانة المتكلم أو الآمر، لأنها هي التي تحول دلالة الصياغة من صورتها المباشرة الدالة على الأمر إلى صورة أخرى مغايرة.[1]

وهنا واضح في رسائل الحجاج التي غرضها الأمر لأنه سلطة أعلى من المأمور وهناك بعض الأفعال التي يميزه الأمر فيها على حسب السياق التي وجدت فيه.

وبالإضافة إلى عنصر الاستعلاء المؤكد لحدوث الأمر هنا عناصر أخرى منها:

١. عنصر الامكان وهو القيام بالفعل المأمور به في قدرة المتلقي بعذر من النطق به.

٢. عنصر المصلحة: فالأصل أن الفعل المأمور به يؤدي مصلحة للآمر.

٣. عنصر الإدارة: يقصد الأمر الذي ينصح من المقام.[2]

جاء الأمر المباشر في رسالته التي أرسلها إلى المهلب[3] وإلى عبد الرحمن بن مخنف

"أما بعد: إذا أتاكم كتابي هذا فناهضوا الخوارج، والسلام"

الفعل الكلامي: أتاكم _ فناهضوا

يتكون من:

1. الفعل القولي :

أتاكم: فعل ماض مسند إلى كاف الخطاب (فعل الشرط)

ناهضوا: فعل أمر مسند إلى واو الجماعة (جواب الشرط)

٢ .الفعل القضوي:

أ. الفعل الإحالي: إحالة على المهلب وعبد الرحمن بن مخنف عن طريق الإشارة بالضمير المخاطب المتصل في الفعل (أتاكم) واو الجماعة في الفعل (ناهضوا)

ب. الفعل الإسنادي:

يتكون من الجملة الفعلية (أسلوب الشرط)

"إذا أتاكم كتابي هذا فناهضوا الخوارج "

---

[1] علي الصراف:الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة ص ١١١

[2] ينظرالمرجع السابق: ص ١١٢

[3] أحمد زكي صفوت: جمهرة رسائل العرب في عصور العربية الزاهرة ، ص ١٤٥

إذا: أداة الشرط
أتاكم: (فعل الشرط) فعل ماض مبني على السكون، والكاف ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به والميم: للجمع.
ناهضوا: جواب الشرط فعل أمر مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة والفعل وهو المحمول والفاعل وهو الموضوع
ج. الفعل الدلالي: يتمثل في قضية أمر الحجاج لعبد الرحمن والمهلب بقتال الخوارج إذا آتاهم كتابه.
3.الفعل الإنجازي: يمكن تصنيف الفعل للأفعال التوجيهية (أمر).
4.الفعل المباشر: الأمر وتتمثل قوة الفعل الإنجازية بمجرد نطق المتكلم لفعل الأمر (لأنه يمثل السلطة).

ثانيًا النهى:

هو" طلب الكف عن الفعل على وجه العلو والاستعلاء " ويرى أن للنهى صيغة واحدة وهي المعبَّر عنها بالمضارع المفرد بلا الناهية وعَّرفه علماء الأصول بأنه: "استدعاء الترك بالغد ممن دونه. فالنهى بصورته المباشرة محذوّ به حذو الأمر في أن أصل استعمال (لا تفعل) أن يكون على سبيل الاستعلاء ويستعمل النهى لتوجيه المتلقي والغائب، كما يستعمل كثيرًا فى الخطابات العامة. [1]

ومن أمثلة النهى بصورته المباشرة:
المثال الأول
مثل: " ... ولا ترخص لأحدٍ فى اللحاق بمنزله دون أن تقدم بهم علىَّ.... "[2]

الفعل الكلامي: " ولا ترخص لأحد فى اللحاق بمنزله..."
يتكون من:
1. **الفعل القولي:** لا ترخص هو فعل النهى المكون من لا الناهية والفعل المضارع

ترخص: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون.
٢. الفعل القضوي:
أ. الفعل الإحالي: إحالة إلى المهلب عن طريق الإشارة (أنت) ضمير مستتر.
ب. الفعل الإسنادي:
يتكون من الجملة الفعلية المكونة من الفعل (لا ترخص) وهو المحمول والفاعل الضمير المستتر تقديره (أنت) وهو الموضوع

[1] علي الصراف:الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة،ص114،113
[2] أحمد زكي صفوت: جمهرة رسائل العرب في عصور العربية الزاهرة، ص165

ج. الفعل الدلالي: يتمثل فى رغبة الحجاج في عدم سماح المهلب للمجاهدين بالعودة لبيوتهم دون الرجوع للحجاج .
3. الفعل الإنجازي: يمكن تصنيف الفعل للأفعال التوجيهية (النهى).
4. الفعل المباشر: تتمثل قوة الفعل الإنجازية في أن الحَجَّاج ينهى المهلب بأن لا يسمح لأحد الذهاب لبيته دون الرجوع له.
فالنهى هنا متحقق بالاستعلاء وهو أن المتكلم له سلطة على المتلقي بأنه الوالي وله الحق في نهي المهلب، بالإضافة إلى عنصر الإمكان وهو القيام بالفعل المأمور به فى قدرة المتلقي وبعد زمن النطق بالأمر[1]فالمتلقي (المهلب) يستطيع أن ينفذ نهي الحَجَّاج لجنده لأنه هو واليهم.
ثالثًا الاستفهام:
وهو طلب ما ليس عندك أو طلب الفهم، أي طلب العلم بشيء لم يكن معلومًا بواسطة أداة من أدوات الاستفهام، مثل: الهمزة، من، أين، كيف... وغيرها من الأدوات، وتنقسم هذه الأدوات من حيث ما يُطلب به تصور أو تصدق أمر ما، وما يُطلب به أمر ما فقط، ويطلب به تصور أمر ما فقط والشرط الأساس من تحقق الاستفهام المباشر-الحقيقي- هو الخروج عن المعنى الحقيقي للاستفهام إلى معنى آخر محول عنه.
وتقسم (أليس فريد) وظائف الأسئلة إلى عدة أقسام، عندها ست عشرة وظيفة وذلك طبقا للتطابق بين وظيفة السؤال المتداولية الاجتماعية وشكله التركيبي كما يستعملها فى الحوارات الثنائية العادية، وذلك حسب ما يطلبه السباق إذ وجد أن الأسئلة تُستعمل لأنواع متنوعة من المعلومات كما أنها تمد المتكلم بالوسائل اللازمة للسؤال عن العالم الخارجي،
وعن حياة المتلقى ومشاعره وعند المناسبات والخبرات المشتركة وكذلك عن الحوار نفسه غير أن هناك بعض الأسئلة قد تخلو من المعلومات.[2]
ما ورد فى رسائل الحجاج فى الاستفهام المباشر:
فقد جاء فى رسالة الحجاج[3]وهو يسأل عن الشَّعبى[4]
"..... أين هو؟ وما فعل؟ فقيل له: إنه لحِق بنفسه بالرَّىَّ..."
الفعل الكلامي: أين هو؟ وما فعل؟ ويتكون من:
الفعل القولي: أين، ما اسم استفهام فعل: فعل ماضي
٢. الفعل القضوي:

---

(1) علي الصراف: الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة ،ص ١١٢
(2) ينظر علي الصراف: الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة، ص ١١٣
(3) أحمد زكي صفوت:جمهرة رسائل العرب في عصور العربية الزاهرة،ص ١٩٧
(4) هو أبو عمرو عامر بن شراحيل (بفتح الشين) الشعبى نسبة إلى شعب وهو همدان وهو كوفى تابعى جليل القدر وافر العلم توفى سنة ١٠٥ ه وكانت من حسنى جلولاء.

أ. الفعل الإحالي: إحالة على الشعبيّ عن طريق الضمير المنفصل
ب. الفعل الإسنادي:
يتكون من الجملة الإسمية أين هو؟
ج. الفعل الدلالي: يتمثل فى قضية سؤال الحجاج عند الشعبىّ وأين مكانه.
3. الفعل الإنجازي: يمكن تصنيف الفعل للأفعال التوجيهية (استفهام).
4. الفعل المباشر: الفعل هنا استفهام يستفهم عن مكان الشعبي وينتظر إجابة، فقد قيل له ردًا على السؤال " إنه لحق بقتيبة بالرَّىَّ " وهذا الاستفهام تحققت فيه شروط إجراء الاستفهام على حقيقته مثل ملاءمة الاستفهام لعنصر الامكان، فالمتلقي يستطيع أن يجيب هو بالفعل أجاب.

التحذير

لم يحظَ التحذير فى رسائل الحجاج بمواضع كثيرة
فقد جاء التحذير فى رسالته للمهلب وهو أسلوب كما عرّفوه الذحويون بأنه تنبيه المخاطب على أمر مكروه حتى يجتنبه.
فقال الحجاج فى كتابه إلى المهلب.[1]
" .... وإيّاك والعلل والأباطيل والأمور التي ليست لك عندي بسائغة ولا جائزة، والسلام ".
الفعل الكلامي: إياك والعلل والأباطيل يتكون من:
١. الفعل القولي:
إياك: فعل تحذير وهو لفظ تحذير صريح
٢. الفعل القضوي:
أ. الفعل الإحالي: إحالة على المهلب عن طريق الإشارة، ضمير مستتر تقديره (أنت)، وكاف الخطاب فى إياك.
ب. الفعل الإسنادي:
يتكون من الجملة الفعلية المكونة من (إياّ) ضمير مبنى فى محل نصب مفعول به. والكاف حرف خطاب مبنى على الفتح. وموضوعها الفاعل الضمير المستتر (أنت) يعود على المهلب.
ج. الفعل الدلالي: يتمثل فى تحذير الحجاج للمهلب من العلل والأباطيل والأمور التي لا يحبها الحجاج.
٣. الفعل الإنجازي: يمكن تصنيف الفعل للأفعال التوجيهية (التحذير).
٤. الفعل المباشر: الابتعاد والتحذير عن العلل والأباطيل.

ثالثا التزاميات (الوعيد والتهديد) Commissives

وبلغ الحجاج أن قومًا من الأعراب من عمرو بن تميم وحنطلة يفسدون الطريق فكتب إليهم:

[1] أحمد زكي صفوت:جمهرة رسائل العرب في عصور العربية الزاهرة، ص ١٤٩

" من الحجاج بن يوسف، أما بعد فإنكم قد اسخلصتم[1] الفتنة فلا عن حق تقاتلون، ولا عن منكر تنتهون، وأيم الله إني لأهُمُّ أن يكون أوَّلَ ما يرد عليكم من قبلي، خيل تنسف الطَّارف والتالد[2]، وتدع النساء أيامى[3]، والأبناء يتامى والديار خراب، والسواد بياضا، فأيُّما رفقة[4] مرت بأهل ماء، فأهل ذلك الماء ضامنون لها حتى تصير إلى الماء الذي يكيه، تقدمه منى إليكم والسعيد من وعظ بغيره، والسلام "[5]

الفعل الكلامي: أيم الله إني لَأَهُمَّ أن يكونَ أوَّلَ ما يَرِدُ عليكم من قبلي، خيل تنسف الطادف والتالد، وتدع النساء أيامى...." يتكون من:

١. الفعل القولي: (أهُم، تنسف، تدع)

٢. الفعل القضوي:

أ. الفعل الإحالي: إحالة على (عمرو بن تميم) وحنظلة والأعراب الذين قطعوا الطريق.

ب. الفعل الإسنادي:

يتكون من الجملة الفعلية المكونة من الفعل والفاعل

أهم: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنا) يعود على الحجاج وهو الموضوع.

تنسفُ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة والفاعل ضمير مستتر تقديره (هى) تعود على الخيل التي ستنسف المال المستحدث.

تَدعُ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة والفاعل ضمير مستتر تقديره (هي) تعود على الخيل.

٣. الفعل الإنجازي: يمكن تصنيف الفعل للأفعال الالتزامية (وعيد).

٤. الفعل المباشر: هذا الفعل مباشر هو (الوعيد) لقطاع الطرق بأن الحجاج سيرسل لهم خيل تنسف الأموال المستحدثة والقديمة وتدع النساء بدون رجال وتيتم الأبناء وتخرب الديار.

٥. الفعل التأثيري: أن هذه الرسالة جعلت قطاع الطريق كفوا عند ذلك وهذا هو الغرض من الرسالة التي أرسلها الحجاج إليهم.

" فلما بلغهم كتابه كَفُّوا عن الطريق "[6]

---

(1) أحمد زكي صفوت:جمهرة رسائل العرب في عصور العربية الزاهرة،ص ٢٠٧

(2) استخلص لنفسه: استخصه

(3) الطارق: المال المستحدث، التالد: الماء القديم الأصلي الذي ولد عندك.

(4) الأيامى: من لا أزواج لهم من الرجال والواحد منهما أيم سواء كان تزوج من قبل أو لم يتزوج

(5) الرغبة فى تورفقهم فى سفرهم

(6) أحمد زكي صفوت: جمهرة رسائل العرب في عصور العربية الزاهرة،ص207

التعبيريات: Expressives

هي التي يعبر فيها المتكلم عن حالته النفسية تجاه اشياء محددة، أو شخص ما، أو شئ بعينه، أو موضوع أو فكرة ".[1]

وهنا يعبر الحجاج عن حالته النفسية (حبه) عن موضوع (قتل جارية).

التعبير عن الحب:

" أما بعدُ، فإن كان الله قَتَل الحجاج بن جارية فبعدا له، فذاك ما أهوَى وأحِبُّ...."[2]

الفعل الكلامي: " فذاك وأهوى وأحب " يتكون من:

1. الفعل القولي: (أهوى _ أحب) أفعال مضارعة.

٢. الفعل القضوي:

أ. الفعل الإحالي: إحالة على الحجاج عن طريق الإشارة بالضمير المستتر (أنا) والخطاب موجه لعدى بن وتاد.

ب. الفعل الإسنادي:

يتكون من الجملة الفعلية المكونة من (أهوى) الفعل هو المحمول والفاعل أنا ضمير مستتر والفعل واقع فى جواب الشرط، وإن شرطية.

3.الفعل الإنجازي: يمكن تصنيف الفعل للأفعال التعبيرية (الحب).

4.الفعل المباشر: رغبة الحَجَّاج فى قتل ابن جارية حيث أنه صرح بذلك واستخدم الفعل الصريح للحب (أهوى _ أحب) وهذا له بعدًا تداوليًّا يزيد إيصال ذلك المعنى للمتلقي.

وهذا المثال يعبر عن حالة المتكلم دون مشاركة المتلقي وهو ما يسمى التعبيريات النفسية وهي التي تخص وجدان المتكلم وتعبر عن حالته النفسية ومشاعره الذاتية، ولا تعد بالضرورة مشاركة المتلقي. [3]

الإعلانيات Declaration

فعل الولاية:

الفعل الكلامي: " فإذا التقيتما فأنت أمير الناس "[4] يتكون من:

الفعل القولي: (أنت _ أمير _ الناس) جملة اسمية واقعية في جواب الطلب

٢. الفعل القضوي:

أ. الفعل الإحالي: إحالة على عدى عن طريق الإشارة بالضمير (أنت)

ب. الفعل الإسنادي:

---

[1] علي الصراف:الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة ص ٢١٢

[2] أحمد زكي صوت:جمهرة رسائل العرب في عصور العربية الزاهرة،ص ١٨٣

[3] علي الصراف: الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة ص ٢١٤

[4] أحمد زكي صفوت:جمهرة رسائل العرب ي عصور العربية الزاهرة،ص ١٨٢، هذه الرسالة أرسلها الحجاج لعدى بن وتاد وهو الوالى على الثرى.

يتكون من الجملة الإسمية المبتدأ (أنت) الموضوع، لأمير الناس خبر وهو المحمول.

ج. الفعل الدلالي: يتمثل في إخبار الحجاج عدى بأنه إذا التقى هو والبراء صار هو أمير الناس حتى يقتل مطرف.

3.الفعل الإنجازي: يمكن تصنيف الفعل للإعلانيات (التعيين والولاية).

4.الفعل المباشر: إعلان عدي بن وتاد أمير الناس بمجرد أن يلتقي مع البراء.

خاتمة

وقد توصلت هذه الدراسة والتي جاءت بعنوان " الاتجاه التداولي في خطب الحَجَّاج ورسائله" إلى عدة نتائج من أهمها:

- نشأة الحَجَّاج مكنته من البلاغة والفصاحة مما أدى لتلاعبه بألفاظ اللغة ليصل إلى مراده.
- تنوعت الأفعال الكلامية في الخطب والرسائل بين الإخباريات، والتوجيهيات، الإلتزاميات، والتعبيريات، والإعلانيات.
- **جاءت** الأفعال الإخبارية المباشرة في الخطب تحمل معاني (النفي، الإخبار، الفخر والثقة بالنفس، إعلام، الوصف)، وقد جاء الأخير بكثرة في الخطب حيث بلغ سبع مواضع متفرقة **بينما في الرسائل** تمثلت في الإخبار والنفي والوصف فقط وغلب على الإخبار النفي والوصف فقط، جاء في خمسة مواضع، والنفي موضع، وكذلك الوصف.
- **وقد جاءت التوجيهيات في الخطب متمثلة في:**

(الأمر، والتحذير، والدعاء إما له أوعليه)، **بينما الرسائل** تمثلت في الأمر والذي جاء بكثرة في خمسة عشر موضعًا والنهي في أربع مواضع، والاستفهام في موضعين، والتحذير في موضع، والدعاء كذلك.

- وجاءت الالتزاميات متمثلة في الوعيد والقسم وجاء في عشرة مواضع، بينما الرسائل تمثلت في القسم والوعيد أيضًا وجاء في ثلاثة مواضع.
- وقد جات التعبيريات متمثلة في الحب ودل ذلك على لفظة مباشرة في موضع واحد، والتعبير عن الكره في ثلاثة مواضع، والتمني بلفظ "ليت" وهي صيغة مباشرة بينما الرسائل جاء فيها التعبير عن الحب في موضعين، والتعبير عن الخوف في موضع، والتعبير عن التمني في موضع واحد، والتعبير عن الحمد والشكر لله في موضع واحد.
- وأخيرًا الإعلانيات والتي جاءت في الخطب في مواضع قليلة جدًا متمثلة في الأحكام، فقد جاءت في ثلاثة مواضع مثمثلة في "الحكم" بينما في الرسائل جاءت الإعلانيات متمثل في الحُكم، والولاية في خمسة مواضع.

- جاءت الأفعال الكلامية غير المباشرة في الخطب متمثلة في الإخباريات والتوجيهيات، وكذلك الرسائل تمثلت في الإخباريات والتوجيهيات، وظهرت الأفعال الكلامية الإخبارية في الخطب متحولة إلى معنى آخر غير مباشر هو(التحذير، والتأكيد، والمدح، والإعلان، والتهديد)، بينما ظهرت في الرسائل (التخيير، والاستحسان، والتحذير، طلب العفو، الحب، التهديد، الدعاء، الوداع)، فالمعاني غير المباشرة في الرسائل أكثر من المعاني غير المباشرة في الخطب.
- **أما الأفعال الكلامية التوجيهية في الخطب تمثلت في:**

1- الاستفهام والذي خرج عن معناه الأصلي إلى معاني أخرى يستلزمها السياق مثل: (التوضيح، الاستنكار، التعجب، التنبيه والتفكر، التأكيد، التوبيخ، التحذير)، بينما في الرسائل لم يتناول هذا الأسلوب.

2- النهي وتحول من معناه المباشر إلى غير المباشر كالتحذير والتنبيه، بينما في الرسائل لم يتناول هذا الأسلوب.

3- الدعاء وتمثل في الوعظ والإرشاد

4- الأمر وتمثل في النصح والارشاد والتنبيه والتهديد والوعيد، بينما في الرسائل ظهر الأمر بصورة أكبر من ظهورها في الخطب، وحمل الأمر صور غير المباشر منها (الحذر، الاقتراح، التحضيض، التنبيه، التخيير والإباحة، التوجيه والإرشاد، التهديد، السؤال).

5- النداء تمثل في التخصيص ولفت الانتباه، بينما في الرسائل، السب والشتيمة، وتقليل الشأن.

- القوة الإنجازية والأفعال الكلامية بين الخطب والرسائل ظهرت عناصر التوكيد بكثرة في الخطب، فقد يستعين للغرض الواحد أكثر من عنصر توكيد ربما يستعين بثلاثة عناصر وهذا واضح في خطبه، على العكس من رسائله التي ظهرت فيها عناصر التوكيد بصورة أقل من الخطب، واستعان ببعض عناصر التوكيد مثل: (إنَّ، وأنَّ، وقد ،والقسم، الذي كان يستخدمه مع كل تهديد ووعيد والمفعول المطلق) وغيرها من العناصر.
- للسياق دور مهم في معرفة مقاصد المتكلم وبدونه لن نتمكن من معرفة المعنى الذي يريده المتكلم.

قائمة المصادر والمراجع:

1) القرآن الكريم
2) ابن كثير البداية و النهاية، تحقيق محمد حسَّان عبيد وآخرون ،ج 9 دار ابن كثير ،2015 ،
3) ابن منظور: معجم لسان العرب، تحقيق عبد الله على الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة

4) أحمد زكي صفوت:جمهرة رسائل العرب في عصور العربية الزاهرة، المكتبة العلمية بيروت ط 1، ١٩٣٣
5) جورج يول: التداولية،الدار العربية للعلوم ناشرون ،ط1، 2010
6) سعيد حسن بحيري ت: مدخل إلى نظرية الفعل الكلامي، الدار العالمية للتخليد، ط1، 2012
7) السيد أحمد الهاشمي: جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة الشعرج2، مؤسسة المعارف، بيروت.
8) شكري المبخوت: دائرة الأعمال اللغوية،مكتبة لسان العرب،ط1، 2010
9) طه عبدالرحمن:في أصول الحوار وتجديد علم الكلام،المركز الثقافي العربي،ط2،الدار البيضاء،بيروت،2000،
10) عبد الرحمن بن سعيد بن علي بن وهف: أبراج الزجاج في سيرة الحجاج، تحقيق: سعيد بن وهف القحطانِي ،1422هـ
11) عبد الله جاد عبد الله: التداولية في الدراسات النحوية، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2014
12) على الصراف: الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة، مكتبة الآداب، القاهرة، 2014
13) عمر فروخ: الحجاج بن يوسف الثقفي، مكتبة منيمنة ، بيروت ، 1941م .
14) محمد خطابي: لسانيات النص – مدخل إلى لسانيات الخطاب المركز الثقافي العربي، ط3، المغرب،2012
15) محمد نافع حسن المصطفي : الشعر في ركاب الحجاج بن يوسف الثقفي ، حوليات الآداب و العلوم الاجتماعية جامعة الكويت ،2009.
16) محمود زيادة: الحجاج بن يوسف الثقفي رحمه الله المفتري عليه ،ط، دار السلام 1995.
17) محمود نحلة: أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصرة، دار المعرفة الجامعية، 2002
18) محمودعكاشة: النظرية البراجماتية اللسانية التداولية، مكتبة الآداب، القاهرة،ط1، 2013
19) مسعود صحراوي: التداولية عند العلماء العرب، دار الطليعة، بيروت، ط1، 2005
20) هبة أحمد طه عطية: الحجاج النبوي للآخر.دار النابغة ،طنطا، 2021.